مصنع الصابون

خمس ساعات متواصلة، حتى وصلت بنغازي بسيارتي التايوتا الفجعة، أخذت ابحث عن محلات الجملة للصابون، رأسي يكاد أن يتصدع، والظهيرة اقتربت، رن هاتفي كان صاحب هذا الرقم العمدة فرج

فتحت النقال:

- السلام عليكم
- وعليكم السلام عمده فرج
- أنت أين الآن؟
- أنا في بنغازي
- فيه اجتماع اليوم في مصنع الصابون أحضره بالنيابة عني؟

- حاضر..

ورددت بيني وبين نفسي :

- وربما أجد فيه الصابون الذي جئت من أجله لمحلي هناك.

سألت عن مقر مصنع الصابون، وصفوه لي حتى اهتديت اليه، اقتربت منه، زحام شديد على الباب الرئيسي، ناس من مختلف الأعمار يرتدون البدل ورباط العنق، وآخرون يرتدون الزي الليبي، يدخلون من الباب الرئيسي، دخلت فوجئت بطاولات جهزت عليها وجبة الغداء، كل طاولة عليها أربعة أشخاص، جلست على طاولة عليها ثلاثة وأنا رابعهم، أمامنا ما لذ وطاب، أرز بالخلطة، ولحم وطني، وشربة وسلاطة وخبز وعصائر مختلفة..

بعد تناول الغداء وشرب الشاي الأخضر في مصنع الصابون، صعد المنصة رجل مسن يرتدي بدلة رصاصية، ورباط عنق وأفتتح الاجتماع قائلا: في البداية أرحب بكم جميعا في البداية وأشكركم على تلبية دعوة الحضور هذه ولإقرار الفدرالية في البلاد.....و.....و.....

لم أفهم من حديثه شيئا أنا البدوي، ماهي الفدرالية هل هي رجل أم امرأة ؟ حكومة أم سلطة؟

بعد أن فتح المجال للنقاش، نهضت من على الكرسي قائلا:- لست معكم في هذه الفدرالية التي تتشدقون بها، وإن كنت لا أعرف عنها شيئا، إلا أنني أعرف أن ليبيا لن تكون إلا دولة واحدة.

حدقوا في بأعين رصاصية وفي دهشة واستغراب، إلا أنني نهضت،

وغادرت القاعة، متجها نحو سيارتي الجاثمة هناك عند الباب..